مكابدة

إلام أظل مستعرَ الرجاءِ ... أكابد من حيائي واشتهائي؟

إذا أدنى المنى مني اشتياقي ... يباعد بيننا أبداً حيائي

وإن أغفى الحياء وطار شوقاً ... فؤادي طار يسبقه إبائي

يضج بليلتي قلبي حنيناً ... فتغمره طيوفك بالضياءِ

وفي وضح الضحى أحيا انبهاري ... إذا عبرت طيوبُك من إزائي

فليس الليل لي سكناً وأنساً ... ولا في الصبح يجديني مضائي

يفر الشُعر مني حين أدنو ... وأطوَعُ ما يكون لدى التنائي

أخاف على شفاهك من شفاهي ... ومن خوفي أخاف ومن وفائي

يذوّبني الحنين إلى لَماها ... وأخشى أن يلمَّ بها اشتهائي

وأعلم أنها ظمأى تنادي ... وليس تخصُّ غيري بالنداءِ

فلا شفتاك قد دنتا لثغري ... ولا ثغري يملُّ من الرجاءِ

أغار عليك من أشواقِ قلبي ... وأعلم أن هذا الحب دائي

وأعجب من عنائي فيه صبري ... على ماكان منه من عَناءِ

ولو أمسى شفائي قولُ أفٍّ ... فأبعدُ ما يكون إذاً شِفائي